

## تعريف عن الكتب

### تاريخ الوزارت العراقية

بقلم عبد الرزاق الحسني

الجزء السابع والجزء الثامن ( مطبعة العرفان - صيدا ١٩٥٥ )

ولو ان وجه بلد لا يظهر تماماً خلال سياسة حكومته يحق لهذه الياسة ان تدعي بان جزءا كبيرا من تاريخه هو صنيعتها. ان للعراق في حكوماته المتابعة المدينة يتراى للناظرين اليه كبلد يفتش على قرار لم يجده ولم يقدر قط على الوصول اليه تماماً فان الحكومات عنده كما في سائر هذه البلاد الشرقية تأتي وتذهب بسهولة : وهذا امر يحمل من يلاحظه على ان يتعنى لهذه البلاد قرارة وانسجاماً اكثر ثباتاً . لكن هذا لا يمنع من ان يكون مستلوا الحكم ذوي حسن وطني وان يكونوا ايضا عرضة لنفوذ قوات خفية . رغماً عن ذلك ومهما كانت الترددات والعثرات والحوادث المؤلمة يدرك البلد سلاماً ولو كان مُرتجاً . تكفي مطالعة هذين الجزئين وقراءة شتي البيانات الوزارية وملاحظة سهولة تواردي الحكومات لتثبيت ما قلناه . وعبثاً نسأل عن اسباب هذه الحالة المثقلة . كنا قد تكللنا سابقاً عن الجزئين الاولين من هذا الكتاب وأتينا عليها : فيها وجدنا معلومات مأخوذة من مصادرها دون إلحاقها بتأويل تلقى معانيها . أميتنا من المؤلف اهتمام اعظم في مقابلة شتي البيانات الوزارية بعضها مع بعض فقد ترك هذه المهمة لمن اراد ان يوحد كل تاريخ العراق ١. ع. خ

### التفكير الحر في سبيل الانسانية والروحانية

بقلم الأب واصف كرم اللبناني

( مطبعة المرسلين اللبنانيين - جونيه - لبنان ١٩٥٦ - ٣٩ : صفحة ، حجم وسط )

لهذا الكتاب طابعه المتكرر فقد اراد مؤلفه ان يحملنا بنوع غير مباشر على الاقرار بالمبادئ الاولى لكل تفكر روحاني : الله - الحرية - روحانية النفس ... وقد توصل الى ذلك بنجاح له قيمته .

قراءة هذا الكتاب تسهل علينا اجتياز ممالك وعرة بفضل سلامة انشائه وبطريقته الاستفهامية الخاصة والمنطق او بالاحرى بالخبرة اليومية المثمرة ، يبلغ المؤلف هدفه بانشائه المجازي والاستعارات حتى وباعتبارات اجتماعية :  
هذا نوع أعجبنا لكن لنا من المؤلف رجاء وهو ان يبني مبادئه على اساس اكثر ثباتاً فان كتابه لا يقدر على الصمود امام قارى هم بجادلته . ينبغي ان يتبع هذه الخطوة الاولى خطوات اخرى آمن واثبت .  
١. ع. خ

### الاستعمار

بقلم الامير مصطفى الشاهلي

الجزء الاول ٢٢١ ص - مطبعة دار المنا بصر ١٩٥٦

الجزء الثاني ٢٢٠ ص - مطبعة النهضة مصر ١٩٥٧

كتاب في جزئين يحتوي على محاضرات في الاستعمار القاها الامير مصطفى الشاهلي على طلبة « معهد الدراسات العربية العالية » تناول فيها موضوع الاستعمار من جميع نواحيه . فيبدأ بدراسة نظرية حول تعريف الدولة والامة ثم ينتقل الى تاريخ الاستعمار ومسوغاته في نظر المستعمرين واشكاله المتنوعة حتى ينتهي الى دحض فكرة الاستعمار من اساسها . هذا في الجزء الاول من الكتاب .

اما في الجزء الثاني فهو يتناول المسألة العربية متكلماً عن القومية العربية فالدولة العربية الواحدة عهد الراشدين والامويين . فالامة العربية في نظره تشمل كل اصقاع الجزيرة فالعراق وسوريا ولبنان وفلسطين وافريقيا الشمالية ، وسكان هذه البلاد كلهم عرب لان الجزيرة كانت منبعاً ونقطة انطلاق للشعوب القديمة التي حلت مصر والساحل الفينيقي وما بين النهرين . فالسريان والاحباش والاقباط والبربر كلهم من اصل سامي عربي .

وهكذا يصهر في بوتقة الامة الواحدة العرب والفينيقيين والاقباط والبربر على اختلاف طبائعهم وسجاياهم وعاداتهم . وهو ينسى ان كل هذه البلدان لم تكن يوماً موحدة في دولة ... واذ يعمل في كتابه الى المسألة الشرقية يتوقف خاصة على الانتداب الفرنسي في لبنان وسوريا فيصم فرنسا بتهات جريئة وان لم تخل من الصحة :

فرنسا في نظره قد امتصت بحجة الانتداب اموال سوريا ولبنان . وهي التي سببت التأخر الاقتصادي والسياسي والثقافي في البلاد . وقد ربت نشأ لا يعترف بقوميته العربية ويتشكر للغة . هي الدولة المجرمة التي قضت على الوعي القومي وعلى حرية الضمير . وحتى المبشرون الفرنج فانهم كانوا انصاراً للاستعمار يعملون على تمليك فرنسا في رقاب الاهلين .

ويختتم كتابه بدعوة الى التحرر قوامها الثورة لان « الظلم الذي يحصل بالقوة لا تدفعه الا القوة » وهو يرى ان الاستقلال لا يتدرج من المستعمرين الا بالدم .

اما الدافع على تأليف هذا الكتاب فهي هذه الروح الثورية المشغوفة بحب الاستقلال التي راحت تدعو الى التحرر ولو كلف اهراق الدم وبذل المهج ولا غرر فال مؤلف عاش في عهد الانتداب وتألم من المظالم التي ارتكبت باسم قانون الاستعمار . فارد ان يوقظ في قلوب العرب حب الحرية ولذة الاستقلال بحمله على المستعمرين ودعوته الى الثورة في هذا السبيل .

فهو يكشف عن مساوى الاستعمار في جميع الحقول من - سياسية الى اقتصادية ثقافية وقومية . . . وفي حماسه هذا ينسى او يكاد ينسى ان للاستعمار فوائد . ولذلك يستنجد ان الاستعمار لا يجوز مطلقاً ، وان موجات الاستعمار التي يتدفع بها المستعمرون ان هي سوى حبيج واهية لاستغلال الشعوب المستعمرة . فهذه النظرية وان لم تحل من الصحة فهي في نظره قابلة للاستعداد . يرى المؤلف ان يبقى الشعب الجاهل اعمى على جهله وهمجه وبفضل هذه الحالة على النور والثقافة على يد المستعمرين . اما نحن وان كنا لا نقدس الاستعمار ولا نسيئه في البلاد المتدنة فاننا نقره في البلاد التي بدأ كل مذهب الشر الحان انسان جنسهم وحيث يعيش القبائل كما كان يعيش رجل العصر الحجري . هذا الاستعمار الانساني نراه واجباً على الشعوب المتدنة . ولنا نرفض كما هو رأي المؤلف ان تظل هذه الشعوب على فطرتها . وان استفاد الشعب المستعمر من حاصلات البلاد فهذا لا يعني ان ذلك ظلماً الا اذا ادت هذه الاستفادة الى استغلال هذه البلاد وحرمان اهليها من مرافق العيش واستبعادهم لثبات شخصية كما يحصل في اكثريه المستعمرات . فنحن ندحض مثل هذا الاستعمار

كما اننا لا نحيّز استعماراً في غير موضعه او استعماراً هدفه ونتيجه إستغلال الشعوب الضعيفة وهضم حقوق الدول الصغيرة . فالمؤلف لا يرى محاسن للاستعمار البتة وهذا خطأ .

اما الكتاب فلفته سهلة وقراءته شيقة ويعجبك ما فيه من دعوة للوعي والتحرر والاتحاد .

لكن المؤلف في حماسه يندى او يتناسى حقائق تاريخية فيحور ويأزل على هواه وقائع واضحة وذلك لبث فكرة والدفاع عن وجهة نظر . فهو لا يرى الا قضية يريد الذود عنها ولا يفتن لما في نظرية غيره ، حتى ولو كانت عرضة للانتقاد ، من محاسن .

نحن نحس مع المؤلف بثقل الاستعمار ووجوب مقاومته لكننا لا نقدر ان اخفيها بعض الحقائق ان نحور التاريخ . فما كان قد كن . ولم يكن التاريخ يوماً ملك ارادتنا . اما تحوير الحقائق الراهنة وتأويلها على هذا النحو فهو مباح بالحقيقة والعلم لا يغفره للمؤلف كل واقف على وقائع الامور .

جوزف ضرغام

### حديث السائح

رواية حياة القديس اغناطيوس ( كتبها عن ذاته )

( طبعة ثالثة : اتم بتتبعها الاب ا . نيري اليسوعي ١٩٥٦ .

١٢٠ واثنين وخمسين صفحة - عند ديكلي دي بروور )

سنة ١٩٥٦ هي الذكرى المئوية لموت القديس اغناطيوس دي لويولا مؤسس الرهبانية اليسوعية . في هذه المناسبة صدرت عن مؤلفين شهيرين بحوث ومؤلفات عديدة . لكن الكتاب الذي تلتذ بنوع خصوصي قراءته هي حياته كما جدتنا عنها هو نفسه فانا نجد فيها خلوص نفس ساذجة وعمقا روحانيا لم يسبق . يتقدم نص رواية حياة القديس عن ذاته بحث مطول في حوادث حياة القديس اغناطيوس وضع فيه الاب تيري بنوع لطيف وذوق سليم عاطفة بنبوية واعجاباً جا . في محله .

واننا نهي دار الطباعة لاتقان هذه الطبعة وحسن اخراجها . ا . ع . ح

ÉMMANUEL KAHM DELLY - *La Théologie d'Élie bar Sémya. Étude et traduction de ses Entretiens*. (Studia Urbaniana), n. 1). Rome, Pontificia Universitas Urbaniana de Propaganda Fide, 1957. Gr. in-8°, 95 pp.

هذا فصل من أطروحة الدكتوروا التي قدمها المؤلف الى جامعة البروفندا في رومية . موضوع البحث درس حياة اسقف نصيين واعماله . وهو يعتمد على مخطوطات لم تنشر بعد . فهو اذا تأليف مبتكر .

يبتدئ المؤلف بعرض جميع المخطوطات التي اعتمد عليها بعد مقابلتها بعضها ببعض وتصنيفها ثم يتحدث عن المجادلات الاسلامية المسيحية في كنيسة بلاد الفرس واخيراً يبحث في السرين العظيمين الثالث والتجسد .

الكتيب الذي اتخفنا به المؤلف هو فصل من تاليم اسقف نصيين تتعلق بتجسد الكلمة : بحث وضمي جلي يعتمد على نصوص قديمة ثابتة يأولها بمقابلتها بعضها ببعض حافظاً معنى للتطور في فكرة المؤلف الاصيل . فهو بحث حاذق جري . فالمؤلف دلي بعد ان جادل بعض اراء سابقيه كالسماني وغيره يُعطي رأيه الذي يظهر لنا حسب النصوص المعطاة الاكثر صواباً . ولكن يلزمنا للحكم النهائي والبت في قيمة هذا الكتيب انتظار نشر المؤلف بكامله ونشر كل محادثات اسقف نصيين .

ياؤل المؤلف فكرة ايليا من خلال عقلية ليست عقلية اسقف نصيين ويتوصل الى صدها وكشف ما فيها من خلل وحيرة . اتبع هذه الطريقة وكان يجدر به ان يرجع الى التاريخ والصر الذي عاش فيه ايليا ليكشف عن معنى الجوهر والذات والكيان واذالك لكانت الاطروحة اقرب الى تفهم شطط اسقف نصيين . ولكن لن نجادل المؤلف في ذلك كما فعل بعضهم بمرارة والم وبحق ليس للطريقة العلمية فيه شيء .

في ختام الكتيب الذي درناه نشر المؤلف اثنين من احاديث الاسقف المذكور ورسالة في وحدة الخلق وثلاث اقاويه . اننا نأخذ برأي المؤلف فيما يتعلق بقدرة الاسقف المنطقية . لذلك نتنى نشر البقية دون تأخير ونتمنى كذلك ان يهتم المؤلف بالبحث عما تبقى من آثار هذا الاسقف كي نعرف ايضاً من مطالعتها ان كان اللاهوت النسطوري قد اثر في التعاليم الروحية .

يقول المؤلف انه اختار المخطوط الاصدق نقلاً وفكراً لانه اقدم المخطوطات المعروفة . لا تفره على رأيه هذا فان القدم ليس وحده بحك لفصل الحيد من الفث .

يا حبذا لو توسع المؤلف في ايضاح حكمه في تطالم الاسقف بنا لمخص عقيدة الثالث والتجد فيين لنا - دون تأكيدات قاطمة - كل ما يتعلق بالجوه والطبيعة ما يقربها ويميزها لكي يعين بنوع جلي النقطة التي زلت فيها العقيدة النظرية . لقد اعطانا المواد لكن ينقصنا التبين ونحن بانتظار .  
١. عبده خليفة البتوعي

LÉONCE DE GRANDMAISON S. J. — *La personne de Jésus et ses témoins*. (Coll. Verbum Salutis. Préface de Jean Daniélou S. J.) — In-16, 264 pp. Paris, Beauchesne 1957.

لا حاجة هنا الى تقديم كتاب « حياة المسيح » تأليف الاب دي غرانمزيون. لكننا نقدم طبعته الجديدة وقد ظهرت مطابقة لما يتطلبه جمهور القراء. المدة له عنوان الكتاب بدل على معنى المنتخباته منه او بالاحرى ما اهل من المؤلف التام اي اولاً الجزء الاول بكامله وموضوعه « الاصول » ثم « البيئة » و « الرسالة » .

ما يشغل الانتباه هو شخص يسوع المسيح نفسه لذلك اهل ايضاً الجزء الثاني عنه وكذلك الكتاب الخامس الذي يبحث عن « اعمال المسيح » ثم القيمة الجديدة لنبواته وعجائبه وقيامته ولم يحفظ الا الفصل الجوهري الذي يختص بـ « سر يسوع » ثم الفصول التي تبحث في شهادة الجيل الاول وشهود التاريخ يظهر الحيار حائياً ونقدر الرزانة في المحافظة على المت فلم ترد عليه الا ملاحظات نادرة . ف. د. ل.

*Saint Augustin parmi nous*, par H. RONDET, Ch. MOREL, M. JOUJON, J. LERHETON. In-8°, 309 pp. Le Puy, Paris, X. Mappus, 1954.

يتركب الكتاب من ستة مجوثر يتبع الحمة الاولى منها نصوص منقولة الى الافرنسية . نحب ان نقرأ منها المناوئين .

القديس اوغسطينوس ما بيننا ( هـ. روينده ) - حياة صلاة القديس اوغسطينوس بحسب مراسلاته ( ش. موريل ) - النني والفقر بحسب مراءثله ( هـ. روينده ) -

الأسقف وشعب الله بحسب القديس اوغسطينوس ( م . جورجون ) - الحرية  
والنصرة في لاهوت القديس اوغسطينوس ( ه . رونده ) - القديس اوغسطينوس  
في افريقيا المنزوعة ( ج . لوپروتون ) .

على ما يظهر ليس عندنا هنا الا حزمة : اربع من عشر زهراتها مُقتطفة  
من مجلات قد نشرت قبلاً . اذن الا يكون ما يجمع بينها الا عنوان . ليس  
كذلك فان لاجزاء الكتاب كلها ما عدا الخامس لها موضوع واحد عدا تعاليم  
القديس اوغسطينوس وهو الاله : حياة القديس حياته النفسية وحياة راعي نفوس  
وبهذه الحياة هو قريب جداً منا . ثم ان الجزء الخامس نفسه الذي يبحث عن  
الحرية والنصرة في اللاهوت الاوغسطيني لا فقط يبعد الينا ذكرى الجدل البلاغي  
والنيسي-نيلاي لكن يظهر لنا منفعة التي لا تزال حالية حتى عند فلاسفتنا  
الوجوديين .

انها لموهبة خاصة بالاب ه . رونده ان يتفكر بتدريج حي تفكر القديس  
اوغسطينوس - ولا شك ان الذين تعمقوا فيها قليلون - دون الثاني عن  
الفكر المصري فانه لا يحفل منه شيئاً له قيمة وفي هذا على رأي اعظم منفعة  
هذا الكتاب الذي يوافق تماماً عنوانه .

نقرأ ( في الصفحة ٤٠ ) : « العلم والقداسة يجتمعان في القديس توما بحور  
القيم ووهبة الساذجة لكن الدكتور الملائكي بين لنا مع ذلك بعيداً . يبعد  
عنا باكثر من ستمئة سنة ومع ذلك يرمي على ذلماتنا شعاعاً نيراً يبهنا احياناً .  
المخلص اللاهوتي الذي شيد كعصى لحقائق اعتقادنا جميعاً قد اقتحم الدهور  
واليه نعود برضى . اننا لا نسكن فيه كل ايامنا فانه مقدس منه نزل الى  
السهول حيث الناس يقاتلون ويميشون . »

اما اوغسطينوس فهو قريب منا : الف وخمسة سنة مرت وكانه يعيش  
بيننا بذكائه وبقداسه وباخلاصه الساذج ! لا ندعي بانه قد قال كل ما ينبغي  
قوله وقد ادرك كل ما يمكن ادراكه لكن ما أعطاه من توجيهات ايلم كان  
العالم على انهيار لا تزال له قيمته .

مع ذلك ان رأي الاب رونده في القديس اوغسطينوس يبقى بصيراً فهو  
لا يتردد ( صفحة ٣٩ ) في إبانة « نقائص » اوغسطينوس وصفحات بحثه

التعليقي هي مدققة جداً تنبهنا بصواب الى نقاط تحذر القارى منها .

العلاقات بين امبروسيرس واوغسطينوس هي برأى جديدة بان تواجه بانتباه ادق . المؤلف يقول عن امبروسيرس : « رزى لا يتبه الا قليلاً الى ما يُقلق نفساً تقتش عن الله : اليس في هذا القول افراط . فمن تعرف ولو قليلاً ( على القليل في قراءات الفرض ) الى امبروسيرس - وقد يكون بين آباء الكنيّة الاكثر انسانيّة - يقف ولا شك متحيراً اذا . هذا الحكم . الا نقدر ان نكمل بالاحرى عن وجل اوغسطينوس .

بحث الاب لوبروتون كان قد نُشر سنة ١٩٤٢ في زمن الاحتلال الالمانى وجاء اذ ذاك حقاً في وقته . انه يُظهر لنا اوغسطينوس بكبر نفته التي لم تزل ببعض شيها رومانية بقداستها .

بحث ش . موريل وبحث موريس جوردون يساعداننا ايضاً على التفرّد الى هذه النفس التي هي متحدة تماماً بالله ومُعطاءة للشعب معاً .

الكتاب مُهدى الى الكردينال جيريه سنة يوبيله الاسقفي وبداً رسالة - مقدمة حيث المديح وافر مدير يدلّ جلياً على ان نيافته قرأ وتدوّن صفحاته كما فعلنا فهو يُختم رسالته بهاتين الكلمتين : خذ واقرأ وليسا الا صدى الصوت الباطني « الذي سمع سابقاً فيلسوف الاعترافات الشاب » .

ف . ده لوسان اليسوعي

*La Sainte Vierge au Liban*, par le P. JOSEPH GONDARD, S. J. Deuxième édition entièrement refondue par le P. HENRI JALABERT, S. J. Gr. in-4°, 308 pp. 1 carte, 4 h.t. en couleurs, 48 pl. en noir. Beyrouth. Imprimerie Catholique, 1955.

تأليف بديع . تناسبة السنة المرميّة ( ١٩٥٤ ) جدّد الاب جلايير مؤلفاً قيساً بعد ان اجتهد في تكميله وكان هذا المؤلف قد ظهر اولاً في باريس في ال la Bonne Presse سنة ١٩٠٨ وقد نقد منذ زمان طويل فاصبح نادراً للغاية وكان عدد كبير من المسيحيين يطالبون باعادة طبعه بعد تصحيحه وتكميله . هوذا ما كبه بحسنة الاب جلايير في مقدمته : « هذه الطبعة الثانية كما هي

تبقى تصنيف الاب غودار . قبل ان يموت ( ١٩٥١ ) كان قد أبشر بهذا التصحيح وترك لنا لذلك حرية تامة ولقد بذلنا وسعنا لخدم التمدي في هذه الاباحة . والحقيقة هي ان التغييرات جزيلة ومن يقرأ الكتاب بانبناء يلاحظ حالاً بان المنقول عن الطبعة الاولى هو اكثر ما يكون نصف النص الجديد .

هذه هي التغييرات الجديدة : اخذ المؤلف في السفر تبعاً إثر الاب غودار . وقد ما لاحظته من تغييرات في زينة كل من المعابد وهندسته وموقعه . من سنة ١٩٠٨ الى ١٩٥٥ - نصف جيل تقريباً ذو تزيين مضطرب - حوادث كثيرة تتابع لا بد من الاماح اليها وبالاخص النمو الذي حصل لمرار مبد سيدة حريصاً . في ظل هذا المبد الوطني نشأ سنة ١٩٠٣ و ١٩٣٦ رهبانية مرسلين ورهبانية مرسلات مشهورتين بنيرتها اي الآباء البولسيون وراهبات سيدة المعونة الدائمة الملكيات . عندنا لوصف هذا الحادث فصل جديد بتمامه ( صحيفة ١٠٩-١١٥ ) . مثل ذلك : الاب يعقوب من غزير الكبروشي المتوفى سنة ١٩٥٤ الذي عاش حياة قديس كان قد حصل في سنة ١٩١٩ على صومعة حقيرة مكرسة لسيده البحر واقعة فوق جل الديب . هناك سنة ١٩٢٥ ارتفع صليب فوق مبد صغير . وبُنيت اربع حجر ضيقة . « من هذا البد . الوضع انبثت جميعه رهبانية : فرنسيسكانيات صليب لبنان ومستشفى - مأوى يأوي اكثر من ثمانئة من البؤساء . « في الصفحة الثمانين يتكلم الاب جلايير عن الاب يعقوب بإعجاب ويصفه « كوتولانفو لبنان الحقيقى » .

في الانتداب الفرنسي استعاد لبنان حدوده الطبيعية التاريخية . لم ير الاب جلايير حاجة الى تجاوزها . والاب غودار غير مكثف بالتصرفية المستقلة التي سبقت الحرب العالمية الاولى كان قد جاز الى سوريا وفلسطين .

المؤلف مؤرخ درس بنوع خصوصي تاريخ الشرق الادنى لذلك فالطبعة الجديدة تمتاز بتدقيقها التاريخي . اجتهد المؤلف بتصحيح نص الشواهد ووضع علامة استفهام لا غير في آخر بعض القصص في الملاحظات جمعت كلها في آخر الكتاب وهي مدققة جداً . مثلاً يدحض المؤلف الاسطورة التي تدعي بان صورة سيدة النجاة الجميلة التي تكرمها بكفيا هي تصوير تليذ حاذق للحدود يودستي . الاب جلايير يقول ما نصه : « اتت هذه الصورة من رومية وهي

رسم تصوير لساو فراتو على نحاس ( ١٦٠٥-١٦٨٥ ) محفوظة في البندقية .  
 فيما يخص التصاوير : على الصور الفوتوغرافية الصغيرة الشتية في الكتاب  
 كله فضلت صفائح كبيرة خرجا من النصوص . بحيث يؤكد الالب جلابير في  
 المقدمة بانه « في هذه المادة نجاح الفن هو انقلابي » والمطبعة الكاثوليكية  
 باجهزتها العصرية قد فاقت تفوقها العادي . في الكتاب : خريطة لمعابد النذراء .  
 واربعة تصاوير ملونة مستقلة من النص و ٤٨ : صفائح على سواد : تجليحات ممكن  
 بنسيج ازرق . قطع كبير ( ٣١-٢٣ ) . وهذا كله يدل كفاية على اهتمام هذا  
 « النجاح الانقلابي » استخدم لتعجيد النذراء التي أعطيت مجد لبنان .  
 قراءة النص كثيرة اللذة . لا يتخيل للقارئ بانه سوف يجد فيه ترداداً  
 وقد يكون مغرباً لكنه يُتمب سريعاً - لقصص عجيبة اكثر او اقل شهرة .  
 لا بد لكتاب كهذا ان يتحفنا بقصص عجائب عديدة واساطير واختراعات شفاء .  
 لكنه يعطينا علاوة على ذلك تأويل متجول وملاحظات تاريخية وتقلدات  
 عديدة عن الطوائف الشرقية والديانة البنانية . هذا المجموع المتنوع المعجب  
 بهمازج اجزائه يعطي القاري ، بدقة معرفة كل ما يعود الى تاريخ بلد ذي اسم  
 فائق . وهو يعلمنا عن اشياء كثيرة بالاضافة عن اوائل اتخاذ الطوائف المنشقة  
 مع رومية اوائل صعبة فاجمة . مثلاً الاقرار الاول بالايان الكاثوليكي للانفاقة .  
 اليعاقبة الذين ارتدوا من الهرطقة في الجيل الثامن عشر ( ص ١١٦ ) كذلك  
 المجامع الشرقية خصوصاً مجمع المونزة سنة ١٧٣٦ ( ص ١٠٠ ) وقصاري القول  
 ان كلاً من صفحات الكتاب تقريباً تأتينا بذكر شيء من تاريخ لبنان - اللبناني  
 والسياسي . سمة الملم الرزينة هذه هي واحدة من مزايا الكتاب السامية .  
 في الفصل الثلاثة الاخيرة ( ص ٢٦٩ - ٢٨٩ ) يعطينا المؤلف لمحة شاملة  
 بكامة . وهو لا يخفي النقائص : احياناً ممارسات تقرب من الحرافات ( مثلاً  
 « الطرافات » ص ٢٧٩ ) فقر الماعبد الهندسي وازيان غربية الذوق التي تبغى  
 المحال تراكم التصاوير والقناديل واكاليل الازهار وتقدمات النذور لكنه يجمع  
 خصوصاً ما هو اهل لاجابنا التام ثقة اللبنانيين المطلقة بملكهم عند المتشككين  
 وايضاً عند . . . المسلمين وصوم السبت اكراماً لمريم والمقاومة ضد المرسلين  
 البروتستانت اعزاء كل اكرام يقدم للنذراء . ( ص ٢٨٧ ) . غ . اليسري

Mario. *Étude sur la Sainte Vierge*, sous la direction d'Il. du Marnon, S. J. — Tome III, Livre VI<sup>me</sup>, Études d'hist. du culte et de spiritualité mariales, II<sup>me</sup> Partie, *De l'École Bérullienne à la Définition Dogmatique de l'Assomption*, Gr. in-8°, 324 pp., 1 pl. h. t. Paris, Beauchesne, 1951 — Tome IV, Livre VII<sup>me</sup>, I<sup>re</sup> Partie : *La Sainte Vierge et l'expansion du catholicisme* ; Culte marial dans les différents pays du monde, 1040 pp., 3 pl. h. t. 1956.

كتاب كهذا - وايس « خلاصة » مرئية لكن نخبه بحوث عن العذراء - لا يمكن اختصاره . لا نعطي هنا الا لمحات من المجلدين الثالث والرابع من الثمرة التي هي بادارة الاب دي مانوار .

○

الزمان الذي يتكلم عنه المجلد الثالث يمتد من عهد « مدرسة بيرول » الى تحديد عقيدة انتقال السيدة الى السماء اي ثلاثئة سنة فيها لم تزل تتقدم تقدماً عظيماً العالم اللاهوتي بخصوص العذراء والتبذل لها ثم تبعا المخطاط تدريجي عقبه تجديد عظم . الاب ر. لورنتان المعلم في جامعة انجي الكاثوليكية يصف لنا هذه المراحل في المقدمة . منه ايضاً الاستنتاج فيه يحذر ضد « تجربتين » : اولاهما تميل الى جعل العذراء مسيحاً آخر ... والثانية ترى في العذراء تسمة ( بشرية ) لمسيح ناقص . ثم نجد في ملحق بعنوان « اثباتت من التعليم الكنسي » الجراءات الخاصة بالعذراء التي صدرت من سنة ١٨٥٤ الى ١٩٥٠ .

بين الملخصات او البحوث التي يحتوها المجلد يحذر ذكر بعض من اللاهوتيين : بيرول والقديس غريغوريوس دي مونفور ثم نيومن وشين . من هذا او ذاك من هؤلاء المعلمين استوحى الساليسيون والاولاديون وآباء رهبانية الروح القدس وزهبان قلب مريم الطاهر والساليزيون وغيرهم فاتخذ كل منهم نوعاً خاصاً في تبذم للعذراء . اكثر ابتكاراً هي الحياة الروحية لدى الراهبة ماري للتجسد او لدى مؤسست رهبانية « ماري التعريضية Marie Réparatrice » وراهبات « ضحايا قلب يسوع » . ثم نظرات عمومية بخصوص مريم والكهنوت وجميعات البحوث المرتبطة في بلاد شتى واخيراً بخصوص نمو العبادة للعذراء الحديث يزيد في اتساع البحث حتى انه يصل الى التقوى الروسي وفكرة الانكليكان الحرة . نقدر

ان نشير الى آتين مهين في تجديد التجدد للعداء : حرارة اعظم في التقوى منذ ١٨٣٠ ثم ازدهار تصانيف ثمينة عن التجدد لمريم العداء. منذ ١٩٢٠ .

في المجلد الرابع المؤرخون كلاب دي مورو والقانوني كرسنياني اللذين لكي يصغوا انتشار التجدد لمريم في العالم تفاوضوا مع مرسلين من كل البلاد. ومرسلو الصين الذين يذكرون الكرديتال كوستانديني في المقدمة اعمالهم وغيرتهم قد اشتركوا في هذا مع غيرهم من المنفيين . لكن امام القارئ يتجلى مشهد فخيم عالمي : « روسيا وايطاليا وفرنسا والبلاد الشمالية وهولندا وبلجيكا والمانيا والنسرا وسويسرا واللوكمبورغ وبريطانيا العظمى واسلندا واسبانيا والبرتغال والمجر وليتوانيا وبولونيا وروسيا وبيلوروسيا والاوكرين وبوهيميا ومورافيا وسلوفاكيا ورومانيا واليونان » الى كل هذه البلاد يصل الزائرون .

ثم تأتي آسيا وهي الاقرب اليها. لنذكر « معابد فلسطين » تأليف المأسوف عليه الاب آييل الدومنيكاني و « التجدد المريمي في لبنان » وفي « سوريا » لياذة المطران دوميط رئيس اساقفة صور الماروني والمونسنيور جوزف نصرالله ثم « التجدد للعداء. مريم في آسيا الصغرى من الجيل الاول الى الجيل الخامس عشر » تأليف الاب اليسوعي مورييس تلون : هنا تتلاقى التقاليد الاجند بالاحترام. لكن في هذا التكريم العظيم لسيدتنا العداء. تشترك ايضا الهند ولاوسكا ( سيلان ) والصين في الجيلين السابع عشر والثامن عشر واليابان والهند الصينية ثم عدة اقطار تبشر فيها بالانجيل « الرسائل الاجنبية » ( باريس ) . وكتاب لو-هونغ-نيان هو شاهد لحرارة هذا التجدد الروحي الشرقي .

في المجلد اربعون موجزا لم يستقصى بعد البحث في مواضيعها الى اليوم وهي غنية بتعاليمها وبآمالنا منها ... وقوائم الكتب المنظمة المضافة عادة الى هذه الموجزات تقدم لمؤرخي الكنيسة ولاولي العلم. ولمؤرخي الفنون معلومات قيمة .

م . ر .

JEAN DANIELOU — *Les Saints païens de l'Ancien Testament*. In-8°, carré, 174 pp. Paris, éd. du Seuil (1955).

في كل قداس يشرك الكاهن ذبيحة المسيح في مقدمة هايل وابرهيم وملكيسادق وهكذا يتخلل العهد الجديد الذي انشأ يسوع المسيح بظهور الله

وإيمان بالله سبقا الوحي الموسوي وفيهما اشترك الآباء قبل إسرائيل والوثنيون الخالصون. يرى الاب دانييلو في ذلك « عهداً » مع البشرية ونقدر ان نسي هذا العهد طبعاً لو كان هذا التعبير لا يبين كفاي لعل النص . هذا العهد لا يفترض ظهوراً آلهياً غير مشهد العالم لذلك سُمي « العهد الكوفي » .

لا بد للاهوتيين من المطالبة بإيضاح لهذا « العهد » - ( لان اللفظة هذه تفترض نوعاً ما عقداً اي اتفاقاً متبادلاً بين المتعاقدين ) - وللايمان الذي يخلص ويبرز الوثنيين . الاب المحترم في مقدمته وخاتمه يهتم في الجواب عليهم . ترجب القديس توما للحصول على خلاص الوثنيين وقداستهم . كان يكفي « إيمان ضمني » بالمسيح الوسيط وهذا الايمان موجود ضمناً في الايمان بالامانة الالهية « ولا حاجة لان نفترض مع كلوبن وبرث « وحيًا يكون شيئاً بوحى اختيار اسرائيل » ( صفحة ٣٦ ) .

« بحسب القديس بولس : وحي الله بقياس الدين الكوفي يظهر برأتين : « بدوران الفصول وبواسطة الضمير » . الاول يقابل نظام الخدمة الدينية الكونية والثاني يقابل القداسة الوثنية فان « حسن السيرة في ذلك الزمان هي سجد » ( صفحة ١٦٦ ) .

اذن يوجد خدم دينية كونية : خدم الفصول - بها ما زالت تشبه سلسلة اعيادنا السنوية الكبيرة بعد ان تشبهت بها قبلًا رتب شاعر الدين عند اليهود . كانت هذه الخدمة تحمل الامم على الانتباه اليها حسب الكلام الذي وجهه القديس بولس الى رتني لسترة الذين حسبوه « المشتري » « زوس » : « الله في الاجيال السالفة ترك جميع الامم يسلكون في سبلهم مع انه لم يدع نفسه بنير شهود مفضلًا من السماء رازقًا امطارًا وازمنة مشرة ومالنا القلوب طعاماً وسروراً » ( اعمال الرسل ١٤: ١٥-١٧ ) كهنة هم في خدمة الشعب : اولاً هابيل وشيث وأنوش واخنوخ ونوح وملكيصاداق وايوب » ( وحسب القوانين الرسولية ٨: ٥ ) : قدموا لله ذبيحة مرضية .

اما القداسة في هذا النظام السابق للوحي الذي أُعطِيَ اسرائيل فهي « الاجابة الى دعوة من الله فانه يسمع صوته بواسطة الضمير » . كنيسة القرون الاولى اعتبرت هابيل وملكيصاداق قديسين رمز الكاهن الازلي . ثم ان اخنوخ

( نبي المهد الكوفي ) ودانال ( الذي تقدمه تقاليد راس شمر الكنعانية قبل  
 حزقيال بزمان طويل ) ونوح ( الذي خلص من الطوفان كالمسيحي من الجحيم )  
 وايوب ( الذي ابتلي بالشدة رغمًا عن استقامته : وهذا سرّ لا تجلوه الا آلام  
 المسيح ) واخيرًا لوط وملكة سبا هؤلاء كلهم قاموا باعمال أبطال وهي  
 القداسة. هم القديسون الوثنيون الذين عندهم توقف الاب دانييلو فلم تبلغ جراته  
 ما بلغت جراءة كولوس الذي سنة ١٦٢٣ في كتابه *De animabus paganorum*  
 ( بخصوص نفوس الوثنيين ) « أعلن دون تردد خلاص السبيل وسولون  
 وابكتيت الابدي » .

هذا البحث اللاهوتي اللامع لا يختص فقط بالمسيحيين. وهو يبرهن لمؤرخي  
 الاديان على اهمية المبارات « الحقلية » الكثيرة الانتشار في الازمنة الاولى وعلى  
 قيمتها الروحية .